

## أحسنُ الأخلاق (3) إخلاص الدين لله

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ابني الكرام الحلقة الثالثة من دروس احسن الاخلاق. واحسن الاخلاق هي الاخلاق التي بعثت بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال انما بعثت لاتتم صالح الاخلاق. اعظم هذه الاخلاق هو الذي - 00:00:00 نتكلم عنه في هذا اليوم. وهو اخلاص الدين لله تبارك وتعالى. فان اعظم خلق للمسلم ان يخلص دينه لله. ان يرجو بعمله ما عند الله. كما ان اسوأ خلق يجب ان يتخلص منه المسلم هو دياء - 00:00:20

او الشرك يعني ان يريد بعمله غير وجه الله قال الله تبارك وتعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامررت لان اكون اول المسلمين قل ان اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل الله اعبد مخلصا له ديني - 00:00:40

وعندنا اية اخرى في نفس المعنى قال الله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. لا شريك له. يعني نحن نعبد الله تبارك وتعالى وحده - 00:01:03

وبذلك امرت هذا هو الدين الذي جاء به جميع الانبياء والمرسلين آللله سبحانه وتعالى امرنا في كل صلاة ان نقول اياك نعبد واياك نستعين يعني لا نعبد الا انت ولا نستعين الا بك - 00:01:22

فاول ما نتكلم عنه في هذه الحلقة هي آن هذا الاخلاص هو الدين الذي بعث به الانبياء والمرسلين قال الله عز وجل وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:01:40

زكاة وذلك دين القيمة. هذا هو الدين القيم ان يكون العمل خالصا لله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى قال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. حسن العمل من جهتين. ان يكون العمل خالصا لله - 00:02:00

وان يكون على هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. معنى الاخلاص يا ابني يعني هو تنقية الشيء وتهذيبه يعني ان نخلص اعمالنا من النيات الفاسدة. بعض الناس مثلا يفعل يتعلم العلم ليقال هو عالم. او - 00:02:22

ينفق ويصدق ليقال هو ينفق في سبيل الله. او مثلا آيا يقرأ القرآن بصوت حسن ليثنى عليه الناس. يجب ان تكون الاعمال خالصة لله. يعني ان تريد بعملك ما عند الله - 00:02:42

ان تريد الدار الآخرة وان تريد ثواب الله تبارك وتعالى. اذا معنى الاخلاص هو تخلص العمل مما ما يفسده لذلك ربنا سبحانه وتعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ما له رثاء الناس. ممكن انسان يا ابني يتبعد في العمل - 00:02:58

ويجتهد ولا يقبله الله. لماذا؟ لانه لم يرد به وجه الله. وسنذكر حديثا في اخر هذه الحلقة يبين هذا المعنى ان شاء الله تبارك وتعالى ثانيا الاخلاص هو الذي يحفظ العمل. هو الذي يجعل اجر العمل باقيا الى ان تلقى الله تبارك وتعالى - 00:03:20

لذلك الله سبحانه وتعالى سمي العمل الصالح الباقيات الصالحات. لانها يبقى اثرها للعبد في الدنيا والآخرة في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع سمع الله به - 00:03:42

ومن يرائي يرائي الله به. يعني ان من عمل عملا يطلب به آرؤية الناس وان يثنى الناس عليه وان يمدحوه فان هذا العمل لا يقبل ومن عمل العمل ليتحدث الناس به كذلك لا يقبل هذا العمل. لا يقبل الا اذا اريد بهذا العمل ما عند الله تبارك - 00:03:59

تبارك وتعالى. قال الله عز وجل من كان يريد حرب الآخرة نزد له في حرفه. ومن كان يريد حرب الدنيا نؤته منها. وما له في الآخرة من نصيب لذلك قال الله عز وجل كما في الحديث انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري - 00:04:22 تركته وشركه. يعني الله سبحانه وتعالى غني عن الاعمال ولا يقبل منها الا ما كان خالصا لوجهه. فمن عمل عملا اشرك فيه مع الله

غيره. فان الله يترك العمل كله. ثالثا - 00:04:44

اعظم فارق بين المؤمن والمنافق والمشرك والكافر يعني المؤمن هذا في كفة. الذين يخالفون المؤمنين هم المنافقون والمشركون والكافر اعظم فارق بين هؤلاء وهؤلاء اخلاص الدين لله. قال الله عز وجل صبغة - 00:04:59  
والله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم. ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون. يعني الكافر يعمل والمنافق يعمل. والمشرك يعمل. ما الفرق بين هؤلاء وبين المؤمن - 00:05:20

ان المؤمن عمله كله خالص لله تبارك وتعالى. رابعا اعظم سبب لدخول الجنة. والنجاة من النار هو اخلاص الدين لله تبارك وتعالى. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:05:40  
خامسا الاخلاص يكون في عمل الطاعة. وكذلك في اجتناب ما نهى الله عنه. يعني ماذا يعني اذا صلى الانسان او صام او حج او جاهد في سبيل الله او تعلم العلم فانه يجب ان يكون عمله لله. كذلك اذا ترك - 00:06:05

المنكر اذا اه مثلا اه كان ينظر الى المحرمات او كان يشرب الخمر او كان يفعل الفواحش فلا تقبل منه هذه الاعمال اذا تركها الا ان تركها لوجه الله. كما قال الله عز وجل - 00:06:23

من هم بسيء هذا حديث قدسي قال من هم بسيئة فلم يعملاها كتبت له حسنة كاملة قال الله في الحديث انما تركها من جرائ. يعني ان هذا العبد ترك هذه المعصية - 00:06:41

مع انه يشتتها تركها لوجه الله كما حصل ليوسف عليه السلام. لما دعته المرأة للفاحشة. قال معاذ الله انه رب احسن مثواي. انه لا يفلح الظالمون. فترك هذه المعصية لوجه الله. كذلك - 00:06:58

كان هناك رجل يريد ان يفعل هذه الفاحشة مع ابنته عمه. ولما اراد ان يفعل ذلك ذكرته بالله. قالت له اتق الله. فقام عنها لوجه الله تبارك وتعالى. وكما في الحديث ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال - 00:07:15

قال اني اخاف الله. اذا يا ابني اذا تركنا شيئا مما لا يرضي الله لا نتركه الا لله سبحانه وتعالى. بعض الناس احبابي احيانا يفعل مثلا ينظف الغرفة او يساعد والدته. او مثلا يطعم مسكينا - 00:07:35

فيهتم بان آآ يعلم الناس هذا العمل. لماذا؟ لانه يريد ان يثنى عليه الناس. لا المؤمن يبتغي بعمله وجه الله تبارك وتعالى ولا يهتم الناس او يتحدث الناس بعمله. سادسا ما الذي يعيننا على الاخلاص - 00:07:52

هذا الاخلاص ليس يسيرا. ما هي الاسباب التي تعين عليه؟ اولا اليمان بالله واليوم الاخر الذي يؤمن بالله واليوم الاخر سيجعل عمله لله ويرجو به الشواب في الدنيا والآخرة. كذلك - 00:08:12

لابد ان تعلم انك من الله والى الله راجع. فاذا كان الله تبارك وتعالى اعانك على العمل فيجب ان تبتغي بالعمل ما عند الله الله سبحانه وتعالى قال وان الى رب المنتهى. ويجب ان تنتهي اعمال العباد الى الله تبارك وتعالى - 00:08:30

الامر الثالث هو مهم جدا ان تعلم ان الله وحده هو العليم بك وبما في نفسك. يعني انت ممك تفعل شيء لا يراه احد تقوم الليل او استغفر او تنام على وضوء او تطعم مسكينا او تستغفر الله. تمام؟ من الذي يعلم عنك كل ذلك؟ الله سبحانه وتعالى احاط بك - 00:08:50

علماء تمام الامر الثاني ان الله وحده هو الذي يملك لك الضر والنفع. الانسان الذي يعمل عملا يريد ان ينتفع من هذا العمل. طب من الذي يملك الضر والنفع الله وحده - 00:09:10

الامر آآ المقتضى لكل هذه الامور ان الله سبحانه وتعالى لن يضيع عملك اي عمل عملته فان الله لن يضيعه. قال الله عز وجل فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه. وانا - 00:09:23

كتابون. اذا هذه الامور الخمسة تعينك على اخلاص الدين لله. اليمان بالله واليوم الاخر وان تعلم ان الى رب المنتهى فترجو ما عند الله حتى يبقى هذا العمل محفوظا ولا يضيع. ان تعلم ان الله وحده هو الذي اه - 00:09:41  
يعلم او احاط بك علما وان الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يملك لك الضر والنفع وانه سبحانه وتعالى لن يضيع عملك فحينها لن

تهتم هل رأك الناس؟ هل اثنوا عليك؟ هل كافأوك؟ قال الله عز وجل عن المؤمنين - 00:10:00

ويطعمون الطعام على حبه مسكيينا ويتيمها واسيرها انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا بعض الناس ابناء يتصدق ثم يقول للرجل ادع لي. او ينتظر حتى يثنى الناس عليه. لا هذا ليس من تمام العمل. من تمام العمل الا - 00:10:20  
تنتظر منه رجاء ولا شكورا. آلا تنتظر منه جزاء ولا شكورا. يعني لا تطلب منه ان يكافئك على العمل ولا ان يشكك ولا ان يثنى الناس عليك. كذلك قال الله عز وجل في صفة المؤمن - 00:10:40

وما لاحظ عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى. يعني اذا احسن للناس لا يحسن الناس وانما يحسن يرجو بذلك ما عند الله يعلم ان الله تبارك وتعالى سيرضيه. سابعا يا ابنائي - 00:10:54

لابد ان نكثر من الدعاء باخلاص العمل. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا. واجعله لوجه خالصة ولا تجعل لاحظ فيه شيئا. اخيرا اختم بهذا الحديث العظيم - 00:11:13

حديث يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم آلا ثلاثة من الناس كان لهم اعمال عظيمة آلا العلم وتلاوة القرآن وتعلم القرآن وتعلمه. وآلا الجهاد وكذلك الانفاق لكن لما هذه الاعمال فقدت شرط الاخلاص لم يقبلها الله سبحانه وتعالى منهم. هذا الحديث يرويه ابو هريرة رضي الله عنه عن - 00:11:30

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد. فاوتى فعرفه نعمه فعرفه قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء. فقد قيل - 00:11:58

ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن. فاوتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمه وقرأ القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت العلم - 00:12:19

بل يقال عالم وقرأ القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه. حتى آلا القى في النار اه كذلك ذكر الثالث وهو الذي عرفه الله تبارك وتعالى نعمه واعطاه صنوف المال. فقال الله فما - 00:12:39

انت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك. قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القى في النار. هذا الحديث يا ابنائي - 00:13:00

يبين ان العمل العظيم آلا يكون عظيمما الا اذا كان خالصا لله. فمن عمل عملا يطلب به الدنيا او يطلب به ثناء الناس فانه لن يقبل عند الله ولن ينفعه عند الله تبارك وتعالى. ايضا في هذا الحديث فائدة اخرى وهي ان الانسان وان استطاع - 00:13:17  
ان يخدع الناس الناس يرونها عالما يرونه مجاهدا منفقا لكنه لن يكذب على الله. لأن الله احاط بنا علما سبحانه وتعالى. ايضا هذا الحديث آلا فيه ان المؤمن كما يتعب في القيام بالعمل لابد كذلك ان يراجع نيته. وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:13:37

واختتم بهذه الاية قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. اذا يا ابنائي خلاصة هذا الدرس - 00:14:00

اذا اردت ان تقوم بعمل صالح او اردت ان تترك معصية فاجعل هذا الفعل لله تبارك وتعالى فان الله تبارك وتعالى اعلم بعملك وهو سبحانه وتعالى وحده الذي يملك ثوابك ويملك لك الضر والنفع. وهو سبحانه وتعالى لن يظلمك شيئا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:14:20

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولو جهك خالصا ولا تجعل فيه لاحظ غيرك شيئا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:40